

أعرف لذلك سببا .. ولكنه القلب الذى يحتوى كل هذا العمر بأيامه الجميلة .. وذكرياته الحزينة .. ولا أستطيع أن أقطع قلبى وألقيه بعيداً عن جسدى حتى لا يذكر شيئاً من عمري .. فاليوم وليد الأمس .. والغد امتداد لهما ، والعمر سلسلة طويلة ممتدة متواصلة ، وعمر الإنسان حصيلة من الأحداث والذكريات والرؤى ، ولا يستطيع أبداً أن يقتطع شيئاً منه .. إنه يشبه البيت .. قد يأتى له ساكن جديد .. ولكننا لا نستطيع أبداً أن نسقط من سجل الذكريات من سكنوا البيت قبله ، حتى لو هدمنا البيت كله .. سنجد من يأتى ويظوف حول أطلاله لأن له فيها عمرا .

وذكريات الإنسان ليست خيانة .. لأن الحياة عمل اختياري يفعلُه قاصداً .. ولكن الذكريات تطوف فى أعماقنا رغم إرادتنا .. تذكرنا بها أشياء صغيرة .. وهذا الرصيد من الذكريات هو الذى يحتوى خبراتنا وتجاربنا ويرشد خطانا ويرتقى بمشاعرنا .

وقد يشعر زوجك بنفس مشاعرك حينما تطوف برأسه ذكريات أيام جميلة عاشها قبلك وهو يسمع أغنية قديمة من أغانى عبدالوهاب .. هناك بعض البشر الذين يتركون فى حياتنا ذكريات طيبة وجميلة ، ومن الصعب أن ننساهم وتتحول مشاعرنا معهم إلى نوع من الإعزاز والتقدير، ولا يستطيع الإنسان أن ينساهم ولو حاول ..